مجلة جامعة الملك سعود، م١٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٣١٥-٣٣٥ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

أثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل طلبة الجامعة

عدنان الشيخ - يوسف عمر العتوم،* وعبدالناصر ذياب الجراح**

* أستاذ، و** مدرس

قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

(قُدم للنشر في ١٤١٨/١٢/٢٥هـ، وقُبل للنشر في ١٤١٩/١١/٢١هـ)

ملخص البحث. تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أثر عدد من متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة في التعليم الجامعي، والتعرف على معتقدات الطلبة حول أكثر متغيرات البيئة المادية للسكن قدرة في التأثير على تحصيلهم الأكاديمي. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم اختيار عينة الدراسة والمكونة من ٢٣٩ طالبا وطالبة من جامعة اليرموك، وتم تطوير أداة لجمع معلومات عن سكن الأسرة ومدى توافر المتغيرات التالية في سكن الأسرة أو السكن الطلابي، وهي توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر التلفاز، وتوافر المكتبة، وتوافر الصحف والمجلات. لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة كانت متغيرات ذات تأثير إيجابي على التحصيل الأكاديمي للطلبة. بينما أشارت النتائج إلى أن توافر التلفاز كان له تأثير سلبي على التحصيل الأكاديمي للطلبة القاطنين في مساكن الطلبة الخارجية. كذلك فقد أشار الطلبة إلى أهمية عدد من المتغيرات التي كانوا يعتقدون أن لها أثرا إيجابيا على تحصيلهم الأكاديمي، مثل توافر مكان خاص للدراسة، وتوافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر المكتبة، وتوافر الإضاءة الجيدة، وتوافر الحاسوب، وتوافر الحديقة المنزلية.

المقدمـــــة

يجمع التربويون وعلماء النفس على أن للبيت بمقوماته الاجتماعية والاقتصادية والتربوية أهمية كبرى في تربية الفرد، وأن البيئة المنزلية للأسرة تلعب دورا هاما في صقل شخصية الأبناء وإكسابهم العادات والقيم السائدة في المجتمع، كما تنعكس على أدائهم العـام وتحصيلهم الأكاديمي. وتتكون بيئة المنزل من مكونات عديدة، منها ما يتصل بالوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو التربوي أو المادي للأسرة. ولذلك فإنه كلما كانت البيئة غنية بمكوناتها الإيجابية، كان الفرد أكثر إيجابية وأكثر تكيفا، في حين إذا كانت بيئة الأسرة فقيرة بمؤثراتها كان تأثير ذلك سلبيا على نمو الفرد وشخصيته.

وتتكون البيئة المادية المحيطة بالفرد من البيئة العامة والبيئة المدرسية أو الجامعيـة وبيئة المنزل، حيث تتمثل البيئة العامة بالعناصر العامة في المجتمع كالهواء والماء ووسائل النظافة والراحة والترفيه وعناصر السلامة العامة. أما البيئة المدرسية والجامعية فتمثـل جانبا هاما من حياة الفرد والمتمثلة بالطلبة والأساتذة والإدارة والمناهج المدرسية والنشاطات المنهجية وغير المنهجية والتي يمضي معها الفرد سنوات عديدة من التفاعل المستمر. في حين تعد البيئة المنزلية من أكثر عناصر البيئة تأثيرا على نمو الفرد؛ إذ يتأثر الفرد بواقع الأسرة الاجتماعية والاقتصادية ومدى توافر السكن الصحي والملائم حتى يصل سـن الرشد أو الانفصال عن الأسرة.

ويتأثر الفرد بجميع العناصر البيئية المحيطة به من خلال التفاعل معها فيتأثر بها بحيث تنعكس إيجابا أو سلبا على نموه العقلي والاجتماعي والجسدي والانفعالي. لقد أكد منصور [١] على أن المثيرات البيئية المختلفة تنطوي على تأثيرات حاسمة في السلوك الإنساني، حيث توافر مجالات من النشاط لتوظيف السلوك الإنساني، وأن السلوك هو نتاج التفاعل بين إمكانات البيئة وإمكانات الفرد، أو كما يؤكد العلماء في قضية التفاعل بين البيئة بشتى أشكالها والعوامل الوراثية.

وتؤكد العديد من الدراسات في علم النفس الاجتماعي على أن تأثير البـيـئـة الاجتماعية والفيزيائية للفرد غالبا ما ينعكس سلبا أو إيجابا على قدرته على الاتصال والتفاعل وعلى الإنتاج والعطاء [٢]. فقد أكد فورسيث Forsyth [٣] أن قدرة الأفراد

على التفاعل عادة ما تتأثر بعوامل البيئة المادية كالمكان وطبيعة السكن وتنظيمات الجلوس ومثيرات التوتر في البيئة الطبيعية كالضوضاء والتلوث والحرارة والعواصف والكوارث.

إن من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على تفاعل الفرد مع غيره من الأفراد هو ما يعرف بالحيز الشخصي والحيز المكاني للفرد. لقد أكد عسكر والأنصاري [٤] أن الحيز الشخصي يتمثل بالحدود غير المرئية التي تحيط بالفرد والتي يحاول الفرد حمايتها وتحديد مساحتها حسب علاقته مع الآخرين من حوله. أما الحيز المكاني فهو المكان الذي يعيش ويتعامل معه الفرد، سواء كان ذلك تملكا شرعيا أو غير شرعي. إن تحديد حجم الحيز الشخصي أو المكاني يساعد الفرد على تنظيم علاقاته مع الآخرين والدفاع عن نفسه من خلال تحديد مسافة منطقية ومريحة في مواقف التفاعل الاجتماعي، ولمساعدة الفرد على إيجاد هوية مكانية تسمح للفرد بالشعور بالأمن والاستقرار النفسي ولا يشاركه بها أحد إلا ضمن رغبة الفرد وحريته. كذلك فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن ما يميز الإحساس بالمكانية هو دفاع الفرد عن ملكيته المكانية شرعية أم غير شرعية واعتراف الآخرين بهذه الملكية [٣].

كما يؤكد علماء النفس البيئي أن عناصر الضغط على الأفراد تختلف من بيئة إلى أخرى، وأن هذه الضغوط تحدث ردود فعل سلوكية وانفعالية وفسيولوجية مختلفة كارتفاع مستوى القلق، وزيادة اضطرابات القلب وجفاف الحلق وتصبب العرق [٤]. ويشير كوهين Cohen [٥] أن لكل فرد قدرة معينة في التعامل مع مثيرات البيئة تجعله يركز على مثيرات بيئية محددة دون غيرها، وبالتالي تظهر فروقات في ردود فعل الأفراد تجاه مصادر الضغط البيئي وقدراتهم على التكيف مع عناصر البيئة.

وهذا وقد تلعب طبيعة بيئة المنزل الفيزيائية دورا هاما ومميزا في التأثير على الوضع النفسي والاجتماعي والصحي للفرد، إلى جانب العناصر البيئية الأخرى كالمدرسة والجامعة، وعناصر البيئة العامة، والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فقد أكد شخاترة وخندق [٦] أن هناك العديد من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في البيت لضمان مستويات مقبولة من الظروف النفسية والصحية الملائمة للنمو السليم للفرد. ومن أهم المواصفات ابتعاد المنازل عن المناطق الصناعية والطرق الرئيسة، وتوافر الإنارة

والتهوية والتدفئة الضرورية لتكيف الفرد، وتوافر المرافق الترويحية كالمكتبة والحديقة ومتطلبات النشاط الأكاديمي، والحجم المنطقي للسكن الذي يتوافق مع حجم الأسرة.

وفي دراسة حول طلبة المساكن الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، أكد سكراكر Schrager [٧] أن هناك علاقة إيجابية بين تحصيل الطلبة الجامعي في السنة الأولى من الدراسة ومتغيرات البيئة الاجتماعية في السكن (كالاستقلالية، والدعم الانفعالي، والتنافس، والنظام والتنظيم، وقدرة الطالب على التأثير على الآخرين).

وفي دراسة دن Dunn [٨] والتي هدفت إلى الكشف عن تأثير الإضاءة على سلوك الأفراد وتحصيلهم الأكاديمي بشكل عام، قام الباحثون بمقارنة نتائج مجموعتين من الطلبة متباينتين في درجة الإضاءة في مكان الدراسة على اختبار سرعة ودقة القراءة، حيث أظهرت النتائج أن تحصيل الطلبة الذين اختاروا المناطق ذات الإضاءة الجيدة كان أفضل بكثير من تحصيل الطلبة الذين اختاروا المناطق ذات الإضاءة السيئة.

وقد أكدت دراسة ولفارث Wholfarth [٩] على أهمية توفير كميات مناسبة من الإضاءة لتمكين الطلبة من ممارسة نشاطهم الأكاديمي، وأن الإضاءة الجيدة التي تعتمد على الألوان المتعددة كانت أفضل الظروف لزيادة التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة. وفي دراسة مماثلة قام بها ويندهام Wyndham [١٠] حول تأثير الحرارة على سلوك الفرد، تبين من نتائجها أن درجات الحرارة العالية ذات آثار فسيولوجية سلبية على السلوك مثل الجفاف، وضعف الأداء العقلي، كما وتؤثر على الإنتاجية في العمل وتؤدي إلى الإحساس بالتعب والكسل، ناهيك عن تدني مستوى الأداء الوظيفي بشكل خاص، إضافة إلى بعض الآثار الاجتماعية الأخرى كزيادة العنف ودرجة العدوانية والحوادث.

ويمكن القول إن الدراسات العلمية التي تناولت تأثير متغيرات البيئة الفيزيائية للمنزل (السكن) على سلوك الفرد أو تحصيل الطلبة بشكل خاص غير متوافرة (حسب علم الباحثين) حيث إن غالبية الدراسات قد تناولت تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية، أو عوامل ذات صلة بتركيب الأسرة، أو عوامل محددة كطبيعة الإضاءة في أماكن الدراسة في البيت أو المدرسة وأثرها في التحصيل.

مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

يتذمر بعض الطلبة وتكثر شكاواهم من الظروف المنزلية التي يعيشونها في منازلهم أو في مساكن الطلبة نتيجة عدم توافر غرفة خاصة للنوم، وغرفة خاصة للدراسة، وعدد كاف من غرف السكن، ومكتبة، ومذياع، وغيرها، والتي يدّعون بأنها تحد من فرص دراستهم ويعتبرونها معوقات في سبيل تحصيلهم الأكاديمي.

وقد تنعكس طبيعة السكن، ومدى توافر وسائل الراحة والاستقرار النفسي للفرد فيه، على الوضع النفسي والاجتماعي للطالب، وبالتالي قد يؤثر ذلك على قدراته العامة وعلى تحصيله الأكاديمي، ومن هنا هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى تأثير تلك المتغيرات للبيئة المنزلية على تحصيل الطلبة في التعليم الجامعي.

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تعالج موضوعا جديدا وهو الكشف عما إذا كان هناك تأثير لعدد من متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة في التعليم الجامعي، كما سيكون لنتائج هذه الدراسة توصيات هامة للطلبة وإدارات الجامعات وأولياء أمور الطلبة حول العوامل المؤثرة في تحصيل الطلبة الجامعي.

أسئلة الدراسة

لمعرفة مدى تأثير متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الجامعي، فقد عملت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما أثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي للمرحلة الجامعية؟

٢- هل يختلف تأثير متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي باختلاف طبيعة سكن الطلبة (مع الأسرة أو في سكن الطلبة)؟

٣- ما هي أبرز متغيرات (موجودات) البيئة المادية للسكن التي يعتقد الطلبة بأنها ذات أثر إيجابي أو سلبي في تحصيلهم الأكاديمي؟

فرضيات الدراسة

تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

١- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (∝ = ٠,٠٥) في تحصيل الطلبة تعزى إلى كل من:

أ) توافر غرفة خاصة للنوم.

ب) توافر غرفة خاصة للدراسة.

جـ) توافر تلفاز.

د) توافر مكتبة.

هـ) توافر صحف ومجلات.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (∝ = ٠,٠٥) في تأثير متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة يعزى لاختلاف طبيعة سكن الطلبة (مع الأسرة أو في سكن الطلبة).

٣- لا يوجد عوامل أو متغيرات مادية تؤثر إيجابا أو سلبا على تحصيل الطلبة غير الواردة في الفرضية الأولى.

التعريفات الإجرائية

التحصيل الجامعي: ويقصد به أداء الطلبة الأكاديمي في الجامعة وذلك من خلال معدلاتهم التراكمية مع نهاية الفصل الدراسي الصيفي لعام ١٩٩٦/١٩٩٧م والتي تم الحصول عليها مباشرة من خلال الطلبة أنفسهم.

متغيرات البيئة المادية للسكن: وتقاس من خلال توافر عدد من المتغيرات المتعلقة بسكن الطالب والتي اعتقد الباحثان أنها ذات أثر في تحصيله العلمي وهي توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة، وتوافر التلفاز، وتوافر الصحف والمجلات.

الطريقة والإجراءات

مجتمع وعينة الدراسة

اقتصر مجتمع الدراسة على جميع طلاب وطالبات جامعة اليرموك من مستوى السنوات (ثانية، ثالثة، رابعة) والملتحقين بالدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام

الجامعي ١٩٩٧/١٩٩٨م والبالغ عددهم ١١٠٦١ [١] طالبا وطالبة. أما بالنسبة لطلبة السنة الأولى فقد تم استثناؤهم لعدم توافر المعدل التراكمي لهم في الجامعة.

لقد تم اختيار عينة الدراسة والمكونة من ٢٣٩ طالبا وطالبة منهم ٩٨ ذكرا ـ ١٤١ أنثى مختارة من ٩ شعب لمساقات مبادئ في علم النفس ومقدمة في علم المكتبات؛ حيث إن هذين المساقين من متطلبات الجامعة والتي يسجل فيها الطلبة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم، وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة المتيسرة. ويوضح جدول رقم ١ توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومكان سكن الطالب.

جدول رقم ١. توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومكان السكن.

الجنس	القاطنون مع أسرهم	القاطنون في مساكن	المجموع
ذكور	٧٥	٢٣	٩٨
إناث	١٠٤	٣٧	١٤١
المجموع	١٧٩	٦٠	٢٣٩

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: هو متغيرات البيئة المادية للسكن وتشمل:

أ) غرفة خاصة للنوم ولها مستويان (متوافر، غير متوافر).

ب) غرفة خاصة للدراسة ولها مستويان (متوافر، غير متوافر).

جـ) تلفاز ولها مستويان (متوافر، غير متوافر).

د) مكتبة ولها مستويان (متوافر، غير متوافر).

هـ) صحف ومجلات ولها مستويان (متوافر، غير متوافر).

المتغير التابع: التحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك.

---

١ تم أخذ أعداد الطلبة من سجلات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

أداة الدراسة

لقد تم بناء الأداة بصورتها النهائية والتي احتوت على العناصر التالية:

١- معلومات عامة عن الطلبة وشملت: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي للطالب، ومكان السكن للأسرة، ومكان السكن للطالب، والمعدل التراكمي للطالب.

٢- متغيرات البيئة المنزلية: وقد اقتصرت هذه المتغيرات على خمسة متغيرات بناء على ما أكدته الدراسات السابقة والتي طلب فيها من الطلبة الإجابة عن مدى توافرها في سكن الطالب مع أسرته أو في سكنه المستأجر مع الطلبة (في حالة توافر ذلك) وذلك بوضع إشارة (×) تحت العامود الذي يصف مدى توافر المتغير في كل من سكن الأسرة أو سكن الطالب، وهذه المتغيرات هي توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة، وتوافر التلفاز، وتوافر الصحف والمجلات كما هو موضح في ملحق رقم ١.

٣- تم طرح سؤال مفتوح الإجابة في نهاية الأداة يطلب فيه من الطلبة ترتيب أهم خمسة متغيرات مادية يعتقد الطالب بأنها ذات أثر إيجابي على تحصيله الأكاديمي على أن يكون هذا الترتيب تنازليا.

صدق الأداة وثباتها

مع قناعة الباحثين بعدم الحاجة إلى اشتقاق معايير صدق وثبات لمثل هذه الأدوات، إلا أن الباحثين ومن أجل التأكد من صدق محتوى الأداة، عرضناها على سبعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي للتأكد من سلامة اللغة ووضوحها ومدى تلبية الدراسة لمتغيرات البيئة المادية للسكن التي يعتقد أنها ذات أثر على تحصل الطلبة الأكاديمي في الجامعة. وبعد جمع ملاحظات هذه اللجنة، تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الأداة كما ظهرت بصورتها النهائية في ملحق رقم ١.

أما بالنسبة إلى ثبات الأداة، فقد تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الجامعة، من خارج عينة الدراسة، وعددها ٥٠ طالبا وطالبة، وتم تطبيق الأداة عليهم، ثم أعيد تطبيق نفس الأداة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بين

مرتي التطبيق على متغيرات البيئة المادية الخمسة للسكن. وقد كانت معاملات الارتباط بين مرتي التطبيق للمتغيرات الخمسة، وهي توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة، وتوافر التلفاز، وتوافر الصحف والمجلات على التوالي (٠,٩٠ ، ٠,٩٢ ، ٠,٨٨ ، ٠,٩٠ ، ٠,٨٩). وتعتبر وهذه المعاملات مؤشرات عالية على ثبات هذه الأداة.

إجراءات الدراسة

لقد تم توزيع أداة الدراسة على عينة البحث حيث بين الباحثان الهدف من الدراسة وقاما بالإجابة عن جميع استفسارات الطلبة. وبعد الانتهاء من تعبئة الاستبانة، طُلِبَ من الطلبة إحضار كشوف علاماتهم للتأكد من معدلاتهم التراكمية.

المعالجة الإحصائية

اعتمدت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات، كما اعتمدت تحليل التباين المصاحب المتعدد المتغيرات المستقلة لمعرفة أثر متغيرات البيئة المادية للسكن (توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة، وتوافر التلفاز، وتوافر الصحف والمجلات) في التحصيل الأكاديمي للطلبة ولمعرفة أثر جنس الطالب وكليته كمتغيرات مصاحبة في التحصيل الأكاديمي للطلبة.

النتائج

سيتم عرض النتائج حسب تسلسل أسئلة الدراسة كالآتي:

أولا: للإجابة عن السؤال الأول حول «ما أثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي للمرحلة الجامعية؟» ولاختبار الفرضية الأولى، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل الأكاديمي لجميع أفراد العينة (ن=٢٣٩) كما هو موضح في جدول رقم ٢.

جدول رقم ٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل الأكاديمي للطلبة حسب متغيرات البيئة المادية لسكن الأسرة.

مدى		العينة الكلية			القاطنون مع الأسرة			القاطنون بمساكن الطلبة		
المتغير	توافره	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
غرفة للنوم	نعم	٧٥,١٦	٧,٥٥	١٨١	٧٧,٠١	٧,٤١	١٤١	٧٢,٨٦	٦,٧١	٤٢
	لا	٧٢,١٦	٦,٧٩	٥٨	٧٥,٨٠	٦,٠٩	٣٨	٧١,٣٥	٨,٧٤	١٨
غرفة للدراسة	نعم	٧٦,٢٣	٧,٠٦	١٨٩	٧٦,٨٦	٧,١٨	١٥٠	٧٣,٣٣	٧,٢٤	٤٠
	لا	٧١,١١	٧,١١	٥٠	٧٢,٠٥	٧,١٦	٢٩	٦٩,٦٦	٧,٣٤	٢٠
مكتبة	نعم	٧٧,٠٩	٧,٣٥	١٠٧	٧٨,٦٥	٧,٦٨	٧٨	٧٣,٣١	٩,١٤	١٠
	لا	٧٣,٥٩	٧,٠٢	١٣٢	٧٤,١٠	٦,٥١	١٠١	٧٢,٢٣	٧,٠٢	٥٠
تلفاز	نعم	٧٥,٤٠	٧,١١	٢٢١	٧٥,٩٠	٧,١٤	١٧٠	٧١,٢٨	٧,٣٠	٣١
	لا	٧١,٥٦	٧,٢٥	١٨	٧٦,٢٥	٧,٦٤	٩	٧٣,٤٥	٧,٣٥	٢٩
صحف	نعم	٧٦,٤٩	٧,٣٩	١٣٣	٧٧,٣٨	٧,٥٠	٩٩	٧٠,٨٢	٥,٨٤	١٢
	لا	٧٣,٤٨	٧,٠٠	١٠٦	٧٤,٤٨	٦,٥٨	٨٠	٧٢,٨١	٧,٦٧	٤٨

يلاحظ من جدول رقم ٢ أن هناك فروقا في المتوسطات الحسابية لصالح تحصيل الطلبة الذين تتوافر في مساكن أسرهم متغيرات البيئة المادية للسكن، وهي توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة، وتوافر التلفاز، وتوافر الصحف والمجلات مقارنة بتحصيل الطلبة الذين لا تتوافر لديهم هذه المتغيرات. وللكشف عما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، تم حساب تحليل التباين المصاحب لأثر متغيرات البيئة المادية الخمسة على التحصيل الأكاديمي للطلبة (ن=٢٣٩) مع اختبار أثر الجنس والكلية كعوامل مصاحبة كما هو موضح في جدول رقم ٣.

جدول رقم ٣. نتائج تحليل التباين المصاحب لأثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي (ن=٢٣٩).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
توافر غرفة خاصة للنوم	٣٠٣,٥٦	١	٦,٣٦	٠,٠١
توافر مكان للدراسة	٧٦٣,٠٢	١	١٤,١٠	٠,٠٠١
توافر المكتبة	١٩٧,٨٨	١	٤,١٥	٠,٠٠٤
توافر التلفاز	٨٥,٥٥	١	١,٧٩	٠,١٨
توافر الصحف والمجلات	٦٩,١٣	١	١,٤٥	٠,٢٣
عامل مصاحب (الكلية)	٤١,١٥	١	٠,٨٦	٠,٣٥
عامل مصاحب (الجنس)	٣٤,٤٥	١	٠,٧٢	٠,٣٩
الخطأ	١١٠٢٦,٢٠	٢٣١		
الكلي	١٢٨٩٣,١٩	٢٣٨		

يوضح جدول رقم ٣ أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي الجامعي لمتغيرات توافر غرفة خاصة للنوم (ف = ٦,٣٦، ∝ = ٠١,٠)، وتوافر مكان للدراسة (ف= ١٠,١٤ ، ∝ = ٠,٠٠١)، وتوافر المكتبة المنزلية (ف= ٤,١٥ ، ∝= ٠٤,٠) وذلك لصالح الطلبة الذين تتوافر لهم هذه المتغيرات.

ولاستبعاد تأثر هذه النتائج بمتغيرات كلية الطالب أو جنسه، تم استخدام متغيرات الجنس والكلية كمتغيرات مصاحبة، وأشارت نتائج تحليل التباين المصاحب أعلاه إلى عدم وجود أثر لمتغير الكلية (ف= ٠,٨٦ ، ∝ = ٠,٣٥) ومتغير الجنس (ف=٠,٧٢ ، ∝= ٠,٣٩) على التحصيل الأكاديمي.

ثانيا: للإجابة عن السؤال الثاني «هل يختلف تأثير متغيرات البيئة المادية للسكن على التحصيل الأكاديمي للطلبة باختلاف طبيعة مكان سكن الطلبة (مع الأسرة أو سكن الطلبة؟)» ولاختبار الفرضية الثانية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للتحصيل الأكاديمي للطلبة القاطنين مع أسرهم وللطلبة القاطنين في مساكن الطلبة كل على حدة. ويبين جدول رقم ٢ أن المتوسطات الحسابية لتحصيل الطلبة القاطنين مع أسرهم كان أعلى عند توافر غرفة خاصة للنوم، ومكان خاص للدراسة، ومكتبة، وصحف ومجلات. أما الطلبة القاطنون في مساكن الطلبة فإن تحصيلهم كان أعلى عند توافر غرفة خاصة للنوم، ومكان للدراسة والمكتبة.

وللكشف عما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، تم حساب تحليل التباين المصاحب لأثر متغيرات البيئة المادية للسكن لكل من القاطنين مع أسرهم أو في مساكن الطلبة كما هو موضح في جدولين رقم ٤ ورقم ٥.

جدول رقم ٤. نتائج تحليل التباين المصاحب لأثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي (ن = ١٧٩) للقاطنين مع الأسرة فقط.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
توافر غرفة خاصة للنوم	٤٤٥,٢٨	١	١٠,٢٧	٠,٠٠٢
توافر مكان للدراسة	٤٩٥,٤١	١	١١,٤٢	٠,٠٠١
توافر المكتبة	٤٦٨,٦٣	١	١٠ ١٨	٠,٠٠١
توافر التلفاز	١١,٨٣	١	٠,٢٧	٠,٦٠
توافر الصحف والمجلات	٣٦,٥٠	١	٠,٨٤	٠,٣٦
عامل مصاحب (الكلية)	١٦,٠٨	١	٠,٣٧	٠,٥٤
عامل مصاحب (الجنس)	٤٠,٢٠	١	٠,٩٣	٠,٣٤
الخطأ	٧٤١٤,٨٧	١٧١		
الكلي	٩١١٢,١٦	١٧٨		

تشير النتائج الواردة في جدول رقم ٤ إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة القاطنين مع أسرهم تعزى لمتغيرات توافر غرفة خاصة للنوم (ف=١٠,٢٧،

∝= ٠,٠٠٢) ومكان خاص للدراسة (ف=١١,٤٢، ∝= ٠,٠٠١)، وذلك لصالح الطلبة الذين تتوافر لهم هذه المتغيرات.

ولاستبعاد تأثر هذه النتائج بمتغيرات كلية الطالب أو جنسه، تم استخدام متغيري الجنس والكلية كمتغيرات مصاحبة، وأشارت نتائج تحليل التباين المصاحب أعلاه إلى عدم وجود أثر لمتغير الكلية (ف=٠,٣٧، ∝ = ٠,٥٤) ومتغير الجنس (ف=٠,٣٩، ∝= ٠,٣٤) على التحصيل الأكاديمي للطلبة القاطنين مع أسرهم فقط.

جدول رقم ٥. نتائج تحليل التباين المصاحب لأثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة الأكاديمي (ن = ٦٠) للقاطنين في مساكن الطلبة فقط.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
توافر غرفة خاصة للنوم	٣٣٠,٣٧	١	٧,٩٧	٠,١٣
توافر مكان للدراسة	٢٧٢,٦٥	١	٦,٥٨	٠,٠٠٧
توافر المكتبة	٠,٧١	١	٠,٠١٧	٠,٩٠
توافر التلفاز	٢٩٦,٤٣	١	٧,١٥	٠,٠١
توافر الصحف والمجلات	١٢٣,٣٤	١	٢,٩٨	٠,٠٩
عامل مصاحب (الكلية)	٠,٩٤	١	٠,٠٢٣	٠,٨٨
عامل مصاحب (الجنس)	٢٣,١٨	١	٠,٥٦	٤٦
الخطأ	١٧٤٠,٦٧	٤٢		
الكلي	٣١٧٥,٠٧	٥٩		

تشير النتائج الواردة في جدول رقم ٥ إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة القاطنين في سكن الطلبة تعزى لمتغيرات توافر غرفة خاصة للنوم (ف=٧,٩٧، ∝= ٠,١٣) ومكان خاص للدراسة (ف=٦,٥٨، ∝= ٠,٠٠٧)، وذلك لصالح الطلبة الذين تتوافر لهم هذه المتغيرات. وقد كشفت نتائج التحليل عن وجود

فروق دالة إحصائيا في التحصيل عند الطلبة القاطنين في مساكن الطلبة (ف=١٥,٧، ∝= ٠,٠١) لمتغير توافر التلفاز، وذلك لصالح الذين لا يمتلكون جهاز التلفاز.

ولاستبعاد تأثر هذه النتائج بمتغيرات كلية الطالب أو جنسه، تم استخدام متغيري الجنس والكلية كمتغيرات مصاحبة، وأشارت نتائج تحليل التباين المصاحب أعلاه إلى عدم وجود أثر لمتغير الكلية (ف=٠,٠٢، ∝=٠,٨٨) ومتغير الجنس (ف=٠,٥٦، ∝= ٠,٤٦) على التحصيل الأكاديمي للطلبة القاطنين في مساكن الطلبة فقط.

ثالثا: للإجابة عن السؤال الثالث حول «ما هي أبرز متغيرات (موجودات) البيئة المادية للسكن التي يعتقد الطلبة بأنها ذات أثر إيجابي على تحصيلهم الأكاديمي؟»، ولاختبار الفرضية الخاصة به، فقد تم طرح سؤال مفتوح الإجابة عن عينة الدراسة طُلِبَ فيه ترتيب أهم خمس متغيرات مادية في بيئة المنزل (موجودة أو غير موجودة) يعتقد الطالب بأنها ذات أثر إيجابي على تحصيله الأكاديمي حيث تم تلخيصها حسب تكرارها كما هو موضح في جدول رقم ٦.

جدول رقم ٦. تكرارات توقعات الطلبة لأهم متغيرات البيئة المادية للسكن التي تؤثر إيجابا على التحصيل (ن=٢٣٧).

الرقم تنازليا	المتغير	التكرار
١	توافر مكان للدراسة	١٨٧
٢	توافر غرفة خاصة للنوم	١٠٥
٣	توافر المكتبة	٩٤
٤	توافر إضاءة جيدة	٨١
٥	توافر الحاسب	٥٧
٦	توافر حديقة منزلية	٤٥
٧	توافر التلفاز	٣٦
٨	توافر التدفئة المركزية	٢٣
٩	توافر المذياع	٢١

تابع جدول رقم ٦.

الرقم تنازليا	المتغير	التكرار
١٠	توافر حمام داخلي	١٦
١١	توافر التلفون	١٦
١٢	توافر الصحف اليومية	١١
١٣	توافر المجلات	١١
١٤	توافر الفيديو	٩
١٥	توافر طاولة السفرة	١

ويوضح جدول رقم ٦ ترتيب المتغيرات التي يعتقد الطلبة بأثرها الإيجابي على التحصيل الأكاديمي الجامعي تنازليا. وقد كشف جدول أن من أهم هذه المتغيرات هو توافر مكان خاص للدراسة، وتوافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر المكتبة، وتوافر الإضاءة الجيدة، وتوافر الحاسب.

مناقشة النتائج

لقد كشفت نتائج الدراسة إلى أن توافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر مكان للدراسة، وتوافر المكتبة كانت متغيرات دالة إحصائيا في التأثير الإيجابي على التحصيل الأكاديمي للطلبة في العينة الكلية والطلبة القاطنين مع أسرهم بشكل خاص. بينما أشارت النتائج إلى أن توافر غرفة خاصة للنوم وتوافر مكان للدراسة كانا متغيرات ذات تأثير إيجابي ودال إحصائيا على التحصيل في حين كان تأثير توافر التلفاز سلبيا ودالا إحصائيا على التحصيل الأكاديمي للقاطنين في مساكن الطلبة فقط.

ويعتبر توافر غرفة نوم خاصة للدراسة مصدر استقلال وراحة نفسية وجسدية للطالب، سواء كان من القاطنين مع الأسرة أو السكن الطلابي مما يوفر للطالب دافعا قويا من أجل الدراسة وتحسين التحصيل. كما أن توافر غرفة خاصة للنوم والدراسة يسمح بمراجعة المادة التعليمية بعيدا عن الإزعاج من الأسرة أو زملاء السكن ويوفر

قسطا من الهدوء اللازم لتركيز الانتباه على المادة التعليمية مما ينعكس على التحصيل الأكاديمي للطالب.

أما توافر المكتبة المنزلية للعينة بشكل عام وللطلبة القاطنين في الأسرة بشكل خاص، فكان تأثيره إيجابيا أيضا نظرا لأهمية المكتبة في الحصول على المعلومات العلمية والأكاديمية، وقت الحاجة والمراجعة أو عند كتابة التقارير والأبحاث العلمية. كذلك فإن توافر المكتبة المنزلية قد يساعد الطالب في القراءة الحرة والمتخصصة في أوقات الفراغ وتشكل مصدر احتياط للمعلومات في الحالات المفاجئة والتي لا يستطيع الطالب عندها زيارة مكتبة الجامعة.

وأظهرت النتائج تأثيرا سلبيا للتلفاز على تحصيل الطلبة القاطنين في مساكن الطلبة وخصوصا في غياب الرقابة الأسرية حيث يجد الطالب في التلفاز وسيلة جيدة للتسلية، فيقوم بمتابعة الأفلام التلفزيونية والتي بدورها تحد من ساعات الدراسة وتؤثر على تحصيله الأكاديمي. كذلك فإن وجود الرفاق وزملاء السكن بأعداد كبيرة يخلق صعوبة في تنظيم وقت الدراسة ووقت مشاهدة التلفاز، مما يزيد من أوقات المشاهدة وخصوصا المشاهدة للأفلام والمباريات الرياضية التي غالبا ما يشاهدها ويتابعها الطلبة دون حسيب أو رقيب.

كذلك فقد جاءت نتائج السؤال المفتوح حول أهم خمسة متغيرات مادية في بيئة المنزل (موجودة أو غير موجودة) يعتقد الطالب بأنها ذات أثر إيجابي على تحصيله الأكاديمي مكملة ومساندة للنتائج الواردة في هذه الدراسة، حيث كشفت النتائج أن من أهم هذه المتغيرات هو توافر مكان خاص للدراسة، وتوافر غرفة خاصة للنوم، وتوافر المكتبة على التوالي. كذلك فقد نبهت معتقدات الطلبة حول أهم المتغيرات التي تؤثر على التحصيل إلى وجود متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية وكانت على درجة عالية من التكرار، مثل توافر الإضاءة الجيدة، وتوافر الحاسب، وتوافر الحديقة المنزلية.

وتشير هذه النتائج إلى أهمية الحيز الشخصي أو المكان الخاص للفرد في المنزل لممارسة نشاطه المنهجي أو غير المنهجي، مما أظهر أهمية خاصة لتوافر غرفة خاصة للدراسة والنوم في التحصيل المدرسي. وتأتي هذه النتائج متطابقة مع أهمية الحيز

الخاص والتأكيد على الهوية الفردية للطالب في هذه المرحلة العمرية التي تراوحت ما بين ١٦-١٧ عاما. لقد أكدت نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي على أهمية تكوين هوية مستقلة يهتم بها المراهق ويتوقع من الآخرين احترامها وتعزيزها خلال تفاعل المراهق مع الأسرة [١١].

كذلك فقد أكد علماء علم النفس أن الازدحام وكثرة مشتتات الانتباه من خلال وجود الآخرين يعمل على ضعف التركيز وعدم القدرة على التحمل وحل المشكلات المعقدة، مما يؤكد أهمية توافر مكان خاص للدراسة أو النوم أو النشاط الخاص على تحصيل الطلبة. لقد أيدت هذه النتائج العديد من الدراسات التي أكدت على أن وجود الطلبة في مدارس قريبة من المطارات وأماكن إزعاج الطائرات قد أضعف قدراتهم على التحصيل وبشكل خاص في مباحث الرياضيات ومهمات حل المشكلات [١٢؛ ١٣].

لقد أكدت النتائج أيضا أهمية توافر مكتبة وحديقة منزلية للطالب، حيث إن توافر مكتبة منزلية يشجع على القراءة والدافعية للمعرفة والإنجاز، وتأتي هذه النتائج متطابقة مع ما أكدته الكثير من الدراسات إلى أهمية اتساع السكن وتأثير الكثافة السكانية العالية على القاطنين. فقد أكدت دراسة ابستين Epstein [١٤] أن الازدحام والكثافة السكانية العالية تعمل على تقييد حرية الفرد، وزيادة حجم المعلومات والمثيرات حوله، وبالتالي الإحساس بالتوتر وضعف الدافعية للعمل والجدية.

كذلك فإن نتائج هذه الدراسة وموضوع دراستها يسلط الضوء على أهمية البيئة بشكل عام، والبيئة المنزلية بشكل خاص، عند محاولة فهم سلوك الإنسان. إن محاولة التركيز على تكيف الفرد وفهم سلوكه يتطلب تعميق فهمنا ووعينا لعناصر البيئة المحيطة بنا وتسخيرها لضمان سلامة تكيف الفرد ونموه السليم من جميع الجوانب العقلية والانفعالية والجسدية والاجتماعية.

ومن هنا فإن الدراسة الحالية تؤكد للتربويين والمهتمين بشؤون البيئة وأولياء أمور الطلبة وإدارات الجامعات على أهمية إعطاء الطالب حيزا مكانيا جيدا في السكن وذلك من خلال توفير أماكن خاصة للنوم والدراسة خاصة بالطالب، وذلك لضمان استقلالية الطلبة وتوفير الجو الدراسي السليم الذي ينطوي على الهدوء والتركيز لرفع حماسهم

ودافعيتهم للدراسة، وبالتالي تحسين تحصيلهم الجامعي. كما تشجع الدراسة أسر الطلبة على توفير المكتبات المنزلية وتزويدها بالكتب العلمية التي تساعد الطلبة في دراستهم والقيام بواجباتهم البحثية ليس كبديل لمكتبة الجامعة ولكن لتوفير ما يلزم الطالب في بيته عندما يكون بعيدا عن الجامعة، حيث يفاجأ الطالب بحاجته إلى هذه الكتب والمراجع العلمية. وتوصي الدراسة الباحثين بضرورة دراسة أثر المتغيرات الأخرى التي أفرزتها توقعات الطلبة في تأثيرها على تحصيلهم الأكاديمي مثل توافر الإضاءة والتهوية الجيدة في أماكن الدراسة، وتوافر الحدائق المنزلية كوسيلة للترفيه والراحة، وتوافر أجهزة الحاسب التي أصبحت اليوم من مستلزمات الطالب الجامعي لكتابة أبحاثه أو الاتصال مع الجامعة أو مراكز المعلومات مثل شبكة الإنترنت الدولية.

ملحق رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الطالبة أخي الطالب

أرجو الإجابة عن المعلومات العامة في الجزء الأول من الاستبانة ثم الإجابة عن الفقرات الموجودة في الجزء الثاني بكل صدق وموضوعية، حيث سيستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. أرجو الإجابة حول مدى توافر التالية في سكنك (مع الأسرة أو في سكنك المستأجر) بوضع إشارة (×) تحت عامود منزل الأسرة أو سكنك الطلابي (أو الاثنين معا) إذا كان متوافرا، أو تحت عامود غير متوافر في ضوء عدم توافرها نهائيا، مع جزيل شكرنا وتقديرنا.

الجزء الأول

معلومات عامة

* الجنس: أ) ذكر ب) أنثى

* سنة الدراسة:

* مكان السكن للأسرة:

أ) مدينة ب) قرية جـ) بادية د) مخيم

* مكان السكن الحالي للطالب:

أ) مع الأسرة ب) في سكن الطلبة أو الطالبات

* الكلية:

أ) علوم ب) آداب جـ) تربية وفنون د) اقتصاد

هـ) رياضية و) شريعة ز) حجاوي

* المعدل التراكمي للجامعة:

الجزء الثاني

أرجو الإجابة بوضع إشارة (×) داخل المربع تحت العمود المناسب على مدى توافر المتغيرات التالية في منزل الأسرة أو منزلك المستأجر.

الرقم	مدى توافر	منزل الأسرة	منزل الطلبة	غير متوافر
١	غرفة خاصة للنوم			
٢	مكان للدراسة			
٣	تلفـــاز			
٤	مكتبـة			
٥	صحف ومجلات			

رتب تنازليا أهم خمسة متغيرات أو موجودات مادية داخل السكن تعتقد بأنها ذات أثر إيجابي على تحصيلك الجامعي:

الأول:

الثاني:

الثالث:

الرابع:

الخامس:

المراجع

[١] منصور، طلعت. *البيئة والسلوك*. حوليات كلية الآداب ـ جامعة الكويت، الحولية الثالثة - الرسالة الحادية عشرة، ١٩٨٢م.

[٢] Napeir, R., and M. Gershenfeld. *Groups: Theory and Achievement, Behavior, and Physiology.* Edmonton: Alberta Department of Education, 1987.

[٣] Forsyth, D. *Group Dynamics*. 2nd ed. Pacific Grove, CA: Brooks/ Cole, 1993.

[٤] عسكر، علي، ومحمد الأنصاري. *علم النفس البيئي*. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٩٣م.

[٥] Cohen, S. "Environmental Load and the Allocation of Attention." In A. Baum and S. Valins, eds., *Advances in Environmental Research*. Hillside, NJ: Lawrence Erbaum, 1979.

[٦] شخاترة، حسين، وحسين خندق. *البيئة والطفولة*. *تقرير مقدم إلى المؤتمر الوطني للطفولة*، وزارة التخطيط، عمان، الأردن، من ٤-٥ شباط ١٩٩٢م.

[٧] Schrager, R. "The Impact of Living Group Social Climate on Student Academic." *Research in Higher Education*, 25, no. 3, 1986.

[٨] Dunn, Tita. *Light: One Element of Learning Style. A Report Made by the National Association of Secondary School Principals*. Roston, VA, 1983.

[٩] Wohlfarth, H. *Colour and Light Effects on Students' Achievement, Behavior, and Physiology.* Edmonton: Alberta Department of Education, 1986.

[١٠] Wyndham, C. "Adaptation to Heat and Cold." *Environmental Research*, 2(1979), 422-79.

[١١] Collins, A., and S. Kuczaj. *Developmental Psychology: Childhood and Adolescence*. New York: Macmillan, 1991.

[١٢] Cohen, S., and S. Weinstein. "Nonauditory Effects of Noise on Behavior and Health." *Journal of Social Issues*, 37 (1980), 36-70.

[١٣] Smith, A., and S. Stansfeld. "Aircraft Noise Exposure, Noise Sensitivity, and Everyday Errors." *Environment and Behavior*, 18 (1986), 214-26.

[١٤] Epstein, S. "The Stability of Behavior." *Journal of Personality and Social Psychology*, 37 (1979), 1097-1126.

The Effect of Housing Environmental Factors on Students' Academic Achievement

Adnan Atoum* and Abed Al-Nasr Al-Jarrah**

**Professor, and **Instructor,*
Dept. of Counseling and Educational Psychology,
Yarmouk University, Irbid, Jordan

Abstract. The present study aimed at investigating the effect of several housing environmental factors on students' achievement and to identify students' perceptions of the most significant housing and environmental factors that influence their achievement. To achieve these goals, a sample of 239 university students was chosen, and an instrument was developed to collect information about students' housing and environmental factors and other demographical variables. Results revealed that the availability of a private bedroom, private studyroom, and home library were significant housing and environmental factors that affected students' achievement. Also, results revealed that the availability of television has a negative effect on achievement for students living in dormitories only. Furthermore, students believed that the availability of a private studyroom, a private bedroom, a home library, good lighting,a computer, and a home garden were the factors most influencing their achievement, in that order.